# لكي يكون للحياة طعم آخر !

**عبدالرّحمن المزروعي**

وأنت في طريقك للعمل . ابتسم ! فالكثيرون لا يزالون يبحثون عن عمل . رسالة طرقت جوالي في صبيحة أحد الأيام تم توقيت ارسالها في فترة الذهاب إلى العمل قرأتها وأنا متوقف أثناء زحام الطريق . رسالة جعلتني أفكر ملياً كم هي نعمة عظيمة أن يستيقظ الإنسان في كُل صباح وفي نفسه أهدافاً عظيمة ينوي تحقيقها وأي متعة يشعر بها الفرد وهو يلج الى مقر عمله حاملاً آمالاً عريضة وأهدافاً سامية يسعى لتحقيقها .

إن قيمة العمل في حياة الإنسان تشكل أهمية بالغة في استقراره النفسي وتوافقه الاجتماعي لذا نجد أن البطالة من أشد عوامل الانحراف وأكثرها ضرراً على المجتمعات .

إن اتقان العمل الذي تمارسه كل يوم ليس خيارا متاحا بل هو مطلب أساسي (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه ). ويروى أن هناك نجاراً ماهرا حاذقاً كبرت به السن فطلب من رئيسه بالشركة احالته للتقاعد فرفُض طلبه نظير ما يتمتع به من مهارة ودقة وخبرة لا تقدر بثمن . فأغراه رئيسه بالمال فرفض لكنه في نهاية الأمر رضخ لطلب رئيسه والذي تمثل في طلب انجاز آخر منزل للشركة ومن ثم يحصل على التقاعد فوافق وشرع في إعداد المنزل بشكل سريع ودون اتقان وليس كعادته في العمل . رغبة منه في انهاء علاقته بالشركة وحين الانتهاء من المشروع تقدم بمفاتيح المنزل لرئيس الشركة وهو يودعه فإذا بالرئيس يستوقفه ويشكره على عمله طوال السنوات الماضية ويزف إليه الخبر أن هذا المنزل هو هدية لك من الشركة ! فصعق الرجل ! وتمنى لو أنه أخلص العمل وأتقن البناء.

إن كل منا نجار يبني لنفسه في هذه الحياة ويرسم له صورة تنعكس حوله فلا بد من أن يحافظ على حسن الأداء في جميع الأحوال والأزمان لأن المستفيد الأول من ذلك هو نفسه قبل الآخرين .ما أجمل أن ينظر الانسان الى عمله الذي يقوم به أنه عبادة لله فحينها يؤدي العمل بروح عالية ويد متقنه ونفس راجية للخير الذي ينتظرها عند الله .

إن بث روح التجديد والتغيير والإتقان في مابين أيدينا وما حولنا من الأعمال والأشياء يفتح لنا آفاقاً عظيمة من النجاح . وأنا هنا أدعوك أن لا تشطح بعيداً بخيالك وتتمنى أن تغير العالم من حولك . لا بل ابدأ بنفسك وانظر الى أهم الأشياء في حياتك وابدأ رحلة التغيير والإتقان .

ابدأ بصلاتك (ارجع فصل فإنك لم تصل) . العمل بلا إتقان مردود على صاحبه تدرج في التغيير إن رحلة التغيير والإتقان التي عزمت على ركوبها ستنقلك الى عالم آخر .. وستكتشف أن للحياة طعم أخر. وعندما تمتطي صهوة التغيير وتمسك بريشة الإتقان ستكتشف مدى ما تملكه أنت من قدرات كانت مخبأة في دهاليز الروتين القاتل والعادات المستحكمة فترة من الزمن.

إن اتقان العمل عموماً والتفاني في جودته لا ينتفع به الآخرون فقط بل ينعكس أثره عليك راحة بال وطمأنينة نفس.

جئتكم بحديث عن الاتقان وأرجو أن لا ينطبق علي المثل باب النجار مخلع !!

عبدالرحمن بن مصلح المزروعي - مرشد طلابي بالمرحلة الثانوية

*مقـالات سابقة للكاتب :*

- كلمات إلى طالب على مفترق الطرق !
- أصبع بين حجرين
- الليلة الأغلى !
- الجنة حيث اتمنى
- في صالة الانتظار !
- السر !
- اللبن
- عصا موسى !
- وكثيرٌ من السؤال اشتياق